إعراب سورة الماعون[١]

قوله تعالى:

﴿أَرَأَيْتَ﴾: الألف ألف تقرير وتنبيه فى لفظ الاستفهام وليس استفهامًا محضًا. و «رأيت» فعل ماض. والتاء اسم محمد صلى الله عليه وآله. وفيه أربع قراءات: أرأيتَ على الأصل بالهمز، وأرَايْتَ بتليين الهمزة قرأ بها نافع، وأرَيْتَ بحذف الهمزة تخفيفًا قرأ بها الكسائى[٢]، ويُنْشَد:

أَرَيْتَ إنْ جئتُ به أملودًا ... مُرَجَّلاً ويَلْبَسُ البُرودَا

أقائِلُنّ أحضِرى الشهودا ... فظَلْتَ فى شرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيدَا

كاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصطيدَا[٣]

الأملود: اللين. وكاللذْ تريد كالذى. والزُّبْيَة حُفرة تُحتفر للأُسد فى مكان عال، فإذا بلغ السيل ذلك الموضع كان الهلاك والغرق. فلذلك تضرب العرب المثل عند شدة الأمر، فيقولون: «قد بلغ السيلُ الزبى» و «بلغ الحزامُ

---

(١) هى سورة مكية، وآياتها سبع.

(٢) قوله (أرايت) «يقرأ بتحقيق الهمزتين، وبتحقيق الأولى وتليين الثانية، وبتحقيق الأولى وحذف الثانية. فالحجة لمن حققهما: أنه أتى باللفظ على الأصل. والحجة لمن ليَّن الثانية أنه كره حذفها فأبقى دليلا عليها. والحجة لمن حذف الثانية أنه اجتزأ بهمزة الاستفهام من همزة الأصل، لأنها فى الفعل المضارع ساقطة بإجماع».

الحجة فى القراءات السبع. ص ٣٧٧.

(٣) ورد هذا الرجز عند الحديث عن إعراب «أرايت» فى قوله تعالى ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَىٰ﴾، الآية التاسعة من سورة العلق، فى هذا الكتاب.

الطُّبيْنِ»[١]. وحدثنا أحمد بن عَبْدان عن على عن أبى عُبيد فى حديث عثمان ابن عفان أنه لمّا أُحيط به يوم الدار كتب إلى على ﷺ: «ألا إن السيل قد بلغ الزبى، والحزام الطبيين، وتفاقم الأمر بى[٢]، وقال:

فإنْ كنتُ مأكولاً فكن خيرَ آكلٍ وإلاَّ فأدركْنِى ولمَّا أُمَزَّقِ[٣]

فبعث الحسنَ والحسينَ عليهما السلام يذبَّان عنه.

والقراءة الرابعة: أرأيْتَكَ الذى يكذب بالدين»[٤]، قراءة ابن مسعود، كما قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾[٥]. وفى الكاف التى بعد التاء ثلاثة أقوال: فتكون فى موضع نصب فى قول الكسائى، والتقدير: أرأيتَ نفسَك، وتكون فى موضع رفع فى قول الفراء، والتقدير: أرأيت أنت نفسُك، ولا موضع للكاف فى قول البصريين، إنما دخلت تأكيداً للخطاب، كما قيل: ذاك، وذلك.

﴿الَّذِى يُكَذِّبُ﴾: «الذى» نصب بالرؤية[٦]، ولا علامة فيه لأنه اسم ناقص.

---

(١) الطُّبى والطِّبى لذوات الحافر والسِّباع: كالثدى للمرأة والضَّرْع لغيرها. والجمع أطْبَاء.
ويروى: «جاوز الحزام الطبيين».
انظر: مجمع الأمثال: ١/ ٢٩٥.

(٢) جاء فى الكامل للمبرد أن عثمان بن عفان كتب «إلى علىٍّ رحمه الله حين أحيط به: أما بعد؛ فإنه قد جاوز الماء الزبى، وبلغ الحزام الطبيين، وتجاوز الأمرُ بى قَدْرَهُ، وطَمِعَ فىَّ من لا يدفع عن نفسه».

(٣) البيت للمُمَزَّق العَبْدىّ فى الأصمعيات. ص١٦٦، ومجمع الأمثال: ١/ ٢٩٥، والكامل: ١/ ١٧.
ويروى: (فكن أنت آكلى) بدل (فكن خير آكلٍ).

(٤) انظر: شواذ القرآن. ص ١٨١.

(٥) سورة الإسراء. الآية (٦٢).

(٦) «و (يرى) الأظهر أنه من رؤية العين لا من رؤية القلب، لأنه إذا جعل من رؤية العين لم يتعدَّ إلا إلى مفعول به واحد. وليس فى الآية إلا مفعول واحد. وإذا جعل من رؤية القلب افتقر إلى مفعولين. فيؤدى ذلك إلى حذف المفعول الثانى، والمفعول الثانى لا يجوز حذفه».
البيان فى غريب إعراب القرآن: ٢/ ٥٣٨.

و «يكذب» صلته. والمصدر كَذَّبَ يكذِّبُ تكذيبا فهو مُكذِّب. ويقال كَذَبَ زيدٌ فى نفسه، وكذَّبَ غيرَهُ، وأُكْذِبَ زيدٌ إذا أُخبر أنه جاء بالكذب. والكذب فى اللغة ضَعف الخبر. ويقال: حَمَل زيد على العدو فما كذَّب، أى فما ضَعُف[١]، وأُنشد:

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يصطادُ الرجالَ إذا
ما الليثُ كذَّب عن أقرانه صَدَقَا[٢]

وحكى الكسائى: حَمَلَ فما أكذب، لغةٌ. ويقال: رجل كاذب، وكذَّاب، وكَيْذِبَان، وكُذُّبُذُب[٣]، وأُنشد:

وإذا سَمعتَ بأننى قد بِعتُهُمْ بوصالِ غانيةٍ فقُلْ كُذُّبُذُبُ[٤]

و ﴿يُكَذِّبُ﴾: صلة الذى، وهو فعل مستقبل.

﴿بالدِّينِ﴾: جر بالباء الزائدة. والدين هاهنا الحساب والجزاء.

﴿فَذَلِكَ﴾: الفاء حرف نسق. و «ذلك» رفع بالابتداء[٥]. ﴿الَّذِى﴾: نعته[٦].

﴿يَدُعُّ﴾: صلة الذى، وهو فعل مستقبل. وإذا صرَّفت قلت: دَعَّ يَدُعُّ دَعًّا

---

(١) يقال «حَمَلَ عليه فما كذَّب، بالتشديد، أى ما انثنى، وما جَبُن، وما رَجَعَ ... وحَمَلَ ثم كذَّب، أى لم يَصْدُقِ الحَمْلَةَ».
لسان العرب: كذب. ص ٣٨٤٢.

(٢) البيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه. ص ٥٠.
وعَثَّر: بلد باليمن. وكذَّب: لم يصدق الجملة.
ويروى: (الليل) بدل (الليث). والبيت فى مدح هَرِم بن سنان.

(٣) وتكْذَاب، وكَذُوب، وكَذُوبة، وكُذَبَة مثال هُمَزَة، وكَذْبَان، ومكْذَبَان، ومكْذَبَانَةٌ، وكُذُبْذُبانٌ، وكُذُبْذُبٌ.
انظر: لسان العرب: كذب. ص ٣٨٤٠.

(٤) البيت لجُرَيَّة بن الأشيَم فى لسان العرب: كذب. ص ٣٨٤٠.

(٥) ذلك: ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. اللام: للبعد، حرف مبنى على الكسر. الكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح.

(٦) الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر، وليس نعتًا كما زعم ابن خالويه.

فهو دَاعٌ، والمفعول به مَدْعُوٌ، مثل مَدَّ يمُدّ مدا فهو مادٌّ، والمفعول به ممدود، والأمر دُعَّ ودُعَّ ودُعَّ وادعُعْ، مثل مُدَّ ومُدَّ ومُدَّ وامدُدْ، وللمؤنث مُدِّى ودُعِّى لا غير. ومعنى دَعَّه: دفعه؛ قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾[1]، أى يساقون ويدفعون إلى نار جهنم دفعًا. قال ابن دريد: دَعَّه ودحَّه بمعنًى واحد، وامرأة دَعُوع ودَحُوح. وأنشد:

قبيحٌ بالعجوز إذا تغدَّتْ ... من البَرْنِىِّ واللبنِ الصريحِ
تَبَغِّيها الرجالَ وفى صَلاَهَا ... مواقعُ كلَّ فَيْشَلَةٍ دَحُوحِ[2]

﴿الْيَتِيمَ﴾: مفعول به. واليتيم فى اللغة المنفرد؛ يقال امرأة أرملة يتيمة إذا انفردت. وسميت الدُّرَّة يتيمة لانفرادها وأنها لا نظير لها. ويقال يَتِمَ الصبى يَيْتَمُ يُتْمًا فهو يتيم. وجمع اليتيم يتامى وأيتام. واليُتْم فى الناس من قِبل الآباء، وفى البهائم من قِبل الأمهات. ويجب أن يكون فى الطير من قِبل الآباء والأمهات[3]؛ لأنهما جميعا يُلْقِمانِ ويَزُقَّانِ. ويقال لليتيم من البهائم العَجِىُّ[4]، والجمع عَجَايَا.

﴿وَلَا يَحُضُّ﴾: الواو حرف نسق. و «لا» تأكيد للجحد. و «يحض» فعل مستقبل. ومعنى يحض ويحث سواءٌ. والمصدر حَضَّ يَحُضُّ حَضا فهو حاضٌّ، والمفعول به محضوض، والأمر حُضَّ، وحُضَّا، وحُضُوا، وحُضِّى، وحُضَّا، واحْضُضْنَ[5].

﴿عَلَىٰ﴾: حرف جر. ﴿طَعَامِ﴾: جر بـ «على».

---

(١) سورة الطور. الآية (١٣).

(٢) البيتان بلا نسبة فى لسان العرب: دحح. ص ١٣٣٣.
والبرنى: نوع جيد من التمر. والفيشلة: حَشَفَة الذَّكَر. والدحوح: العظيمة.

(٣) راجع ما قيل عن «اليتيم» فى قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾، الآية (١٧) من سورة الفجر، فى هذا الكتاب.

(٤) وقيل إن «العَجِىّ، كغنى: فاقد أمه من الإبل ومِنًّا».
القاموس المحيط: عجى. ص ١٦٨٨

(٥) الفعل حض من مضعف الثلاثى، إذ إن عينه ولامه من جنس واحد.

﴿ الْمِسْكِينِ ﴾: جر بالإضافة. والمسكين فى اللغة عند قوم أحسن حالا من الفقير؛ لقوله تعالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾[١]. وعند آخرين الفقير أحسن حالا؛ لأن أبا الطاهر النحوى حدثنا عن ابن الطيّان عن ابن السكيت قال: قال يونس: قلت لأعرابى: أفقير أنت أم مسكين؟ فقال: لا، بل مسكين، أى أسوأ حالا[٢]. ويقال: قد تمسكن الرجل إذا صار مسكينًا. فمسكين مِفْعيل من السكون وهو تواضع الحال، وكذلك المَسْكَنَة الذل والخضوع، قال الله تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾[٣]، أى الذل والهوان. وقال آخرون: المصدر منه تمسكن الرجل يتمسكن تمسكنًا فهو مسكين، كما يقال تمدرع الرجل يتمدرع تمدرعًا إذا لبس المِدْرَعة[٤]، وتمنطق إذا لبس المِنطقة[٥]، وتمندل من المِنديل. قال سيبويه: امرأة مسكينة شاذ، كما لا يقال امرأة معطيرة[٦].

﴿ فَوَيْلٌ ﴾: ابتداء[٧].

﴿ لِلْمُصَلِّينَ ﴾: جر باللام الزائدة وهو خبر الابتداء. وكل ما تم به الكلام فهو الخبر. وإنما صَلَحَ أن يكون خبرًا وليس هو إياه؛ لأن ثَمَّ ضميرًا يعود

---

(١) سورة الكهف. الآية (٧٩).

(٢) راجع ما ورد فى شأن الآية ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾، وهى الآية (١٦) من سورة البلد، فى هذا الكتاب.

(٣) سورة البقرة. الآية (٦١).

(٤) المدرعة: ثوب من صوف.

(٥) المنطقة: ما يُنتطق به.

(٦) قال سيبويه: «ومِفْعيل قل ما جاءت الهاء فيه».
الكتاب: ٣/ ٣٨٥.
وقال أيضا: «قالوا: مسكينة شُبِّهت بفقيرة، حيث لم يكن فى معنى الإكثار، فصار بمنزلة فقير وفقيرة ... وقالوا أيضا: امرأة مسكين».
السابق: ٣/ ٦٤٠.

(٧) راجع إعراب «ويل» فى قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾، الآية (١) من سورة الهمزة، فى هذا الكتاب. والفاء ـ هنا ـ هى الفاء الفصيحة.

عليه، والتقدير استقر الويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون، وويل مستقر لهم.

﴿الَّذِينَ﴾: جر نعت للمصلين. والأصل للمصليين، فاستثقلوا الكسرة على الياء فحذفوها، فالتقى ساكنان: ياء الجمع والياء التى هى لام الفعل، فحذفت لسكونها وسكون ما بعدها. ﴿هُمْ﴾: ابتداء. ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾: جر بـ «عن»، والهاء والميم جر بالإضافة[١]. وكُسرت الهاء، وأصلها الضم، لمجاورة كسرة التاء. و «هم» لم تكسرها بل ضممتَها حين لم تجاورها كسرة ولا ياء.

﴿سَاهُونَ﴾: خبر الابتداء. وعلامة الرفع الواو التى قبل النون. وفيها ثلاث علامات: علامة الرفع وهى علامة مَنْ يعقل، والجمع، والتذكير. والنون عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا فى الواحد. والأصل فى ساهون ساهِيُون؛ لأنها على وزن فاعلون، من سها يسهو سَهْوا فهو سَاهٍ[٢]، فاستثقلوا الضمة على الياء وقبلها كسرة فخزلوها، ثم حذفوها لسكونها وسكون الواو. ويقال: سَهَا يسهُو سُهُوًا أيضا. وأُنشد:

أترغبُ عن وصيةِ مَنْ عليه ... صلاةُ الله تُقرنُ بالسلامِ
أمَا تخشى السُّهُوَّ فتتقيه ... أم أنتَ مبرأٌ من كلِّ ذامِ[٣]

﴿الَّذِينَ﴾: بدل من الأول. ﴿هُمْ﴾: ابتداء. ﴿يُرَاءُونَ﴾: فعل مضارع، علامة المضارع الياء، وعلامة الجمع الواو، وعلامة الرفع النون[٤]. ويراءون مع الابتداء جميعًا صلة الذين، وكذلك ساهون. والمصدر راءى يُرائى مراءاة ورِئاءً فهو مُراءٍ، مثل رَاعَى يُراعى مُراعاة فهو مُراعٍ.

﴿وَيَمْنَعُونَ﴾: الواو حرف نسق. و «يمنعون» فعل مضارع والياء علامته،

---

(١) وعن صلاتهم: متعلق بـ «ساهون».
(٢) وسَهْوان.
(٣) لم أهتدِ إلى القائل.
(٤) وجملة «يراءون» خبر المبتدأ.

والواو ضمير الفاعلين، وصارت علامة الرفع فى النون، والنون تسقط للجزم والنصب كليهما إذا قلت لم تمنعوا ولن تمنعوا.

﴿الْمَاعُونَ﴾: نصب مفعول به. والماعون الطاعة، والماعون الزكاة، والماعون الماء، والماعون المال، والماعون الدلو، والقدَّاحة، والفأس، والنار، والملح[1]، وما أشبه ذلك من المُحلاَّت[2]. وإنما سُميت المُحلات ماعونا، لأن المسافر إذا كانت معه هذه الأشياء حَل حيث شاء. قال الراعى:

قومٌ على الإسلام لَمَّا يمنعوا ماعونهُمْ ويُضيِّعوا التهليلا[3]

❐ ❐ ❐
❐ ❐
❐

(١) والماعون أيضا المعروف.

(٢) «المُحلَّتان: القدر والرحى، فإذا قلت: المُحِلاَّت فهى القدر والرحى والدلو والقربة والجَفْنة والسكين والفأس والزند».
لسان العرب: حلل. ص ٩٧٣.
والجفنة: القَصْعة.

(٣) البيت للراعى النميرى فى ديوانه. ص ٢٣٠.

obeikandl.com